الشاهد الشعري في (تفسير أسماء الله الحسنى) للزجاج: تحليله ودراسة وظيفته

The poetic excerpt in (The Interpretation of the Names of Allah) by Al-Zajjaj: Its analysis and a study of its function

10.35781/1637-000-200-004

د.سعيد بن علي بن محمد العمري*

*أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن- السعودية

الملخص

يشكل الشاهد قوة كبيرة جداً في الدرس اللغوي، واستخدم لتبيين معاني الألفاظ، ولتثبيت التغيرات النحوية، و لتمييز المعاني في التراكيب، ولرسم قواعد النظم، ولغير ذلك. وتميز الشاهد الشعري بخاصة عما سواه من أنواع الشواهد الأخرى؛ لتقدمه عليها وانضباط صورته وسهولة حفظه وسعة انتشاره واعتمادهم عليه في علوم أخرى كالتاريخ والأنساب والأيام. وفي كتاب (تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج) كان للشاهد الشعري حضوره المتميز، والزجاجُ هو العالم اللغوي الكبير، فكان للشاهد الشعري تميز خاص. ويتمحور البحث حول الشاهد الشعري في كتاب (تفسير أسماء الله الحسنى)، ويهدف إلى تحليل طريقة الزجاج في توظيف الشاهد اللغوي، ويعتمد على المنهجين: الوصفي والتحليلي، وتتكون خطة البحث من: مقدمة، وعرض سردت الشواهد بحسب ورودها وحللتها وصنفت طريقة الزجاج في وجه الاستشهاد، ثم من خاتمة ضمنتها عدداً من النتائج المتعلقة بالكتاب. وتوصل البحث إلى كثير من النتائج، أبرزها أن الزجاج استخدم الشاهد للدلالة على المعنى، أو على الأصل، أو على الاشتقاق، أو على الاستعمال، بالإضافة إلى بيان أوسع لمنهجية الزجاج في كتابه.

الكلمات المفتاحية: الشاهد الشعري- الزجاج- تفسير أسماء الله-الاشتقاق.

ISSN : 2410-1818

The poetic excerpt in (The Interpretation of the Names of Allah) by Al-Zajjaj: Its analysis and a study of its function

Dr. Saeed Bin Ali Bin Muhammad Alamri[8]

*Department of Islamic and Arabic Studies, Associate professor Saudi Arabia, King Fahd University of Petroleum and Minerals

Abstract

The witness holds a very powerful role in linguistic lessons and is used to explain the meanings of words, establish grammatical changes, distinguish meanings in structures, and outline rules of composition. The poetic witness, in particular, stands out from other types of witnesses because of its precedence, the clarity of its form, ease of memorization, wide dissemination, and reliance on it in other sciences like history, genealogy, and chronology. In the book (Tafsir Asma' Allah al-Husna by Al-Zajjaj), the poetic witness had a distinct presence. Al-Zajjaj, the great linguistic scholar, gave the poetic witness a special emphasis. This study revolves around the poetic witness in (Tafsir Asma' Allah al-Husna) and aims to analyze Al-Zajjaj's method of employing linguistic witnesses. It relies on both descriptive and analytical approaches. The research is organized into an introduction and a presentation where the witnesses are narrated according to their occurrence, analyzed, and Al-Zajjaj's approach to citing them is classified, ending with a conclusion summarizing a number of findings related to the book. The research reached many conclusions, most notably that Al-Zajjaj used the witness to indicate meaning, origin, derivation, or usage, in addition to providing a broader explanation of his methodology in his book.

Keywords: poetic witness - glass - interpretation of God's names - derivation

ISSN : 2410-1818

مقدمة

اهتم العلماء كثيرًا بالشاهد الشعري، في تحديد معاني الألفاظ وتمييز مراد التراكيب، وإثبات القواعد المطردة والشواذ المحصورة، وتفسير الظواهر اللغوية؛ لكونه النص الذي يمكن أن يعتمد عليه لتحرير ذلك كله وتقنينه، ولطبيعة سهولة بقائه وانتشاره في ألسنة الناس وقلوبهم، وسهولة أن يحفظ. ثم إن الشعر هو النص السابق من أنواع الشواهد الأخرى القرآنية والحديثية والنثرية؛ لأنه قبل القرآن والحديث في الوجود، واستشهد به اللغويون والمفسرون على ما يحتاج إليه في تفسير غريب القرآن الكريم والحديث وكلام العرب. وأسهمت كل تلك الأنواع في تفسير اللغة وحفظها وتوثيقها، وتبيين مستوى صحة الكلمة أو قوتها وتحديد معانيها. قال ابن فارس:" الشعر ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله -جل ثناؤه- وغريب حديث النبي [1]

ويعد كتاب الزجاج من أوائل الكتب التي تناولت شرح أسماء الله الحسنى وبينت معانيها اللغوية. وكان الزجاج يعمد إلى الاسم من أسماء الله تعالى، فيرجعه إلى أصل الكلمة، ويذكر اشتقاقه وتصريفه ومعانيه، ثم يربط معنى الكلمة بالله تعالى. ويستشهد على اللفظ بالقرآن الكريم وبالحديث وبأقوال العرب وأشعارهم، ولم يغفل الصيغ الصرفية. ويذكر أقوال العلماء ويناقش بعضها ويرجح ما يرى صوابه. وكان يورد الشاهد ليبين معنى اللفظ، وربما ينسب البيت إلى قائله، وقد يغفل اسم الشاعر. وربما أورد الزجاج البيت كاملا، أو اقتصر على موضع الشاهد منه. ومع ما تقدم كان الزجاج يبدي اهتمامًا بالأسماء المتقاربة، فيميز تمييزًا دقيقًا بين تلك الأسماء، ويسعى إلى إخراجها من دائرة الترادف. ويبين ما تفرد به الله تعالى من تلك الأسماء.

يهدف هذا البحث إلى دراسة أهمية الشاهد اللغوي في كتاب الزجاج (تفسير أسماء الله الحسنى)، وتحليل طريقة الزجاج للتعاطي مع الشاهد اللغوي، وتصنيف استخدامه للشاهد الشعري، وتوظيفه له في تفسير أسماء الله تعالى. ويكتسب البحث أهميته من كونه متعلقًا بجزء ديني مهم وهو أسماء الله تعالى، بما يرفد الإيمان ويبين حقيقة تصور أهل السنة والجماعة عن الله تعالى وأسمائه وصفاته، ولكون صاحب الكتاب يعد من العلماء المتقدمين الراسخين في اللغة العربية. ويسهم البحث في تبيين أهمية الشاهد الشعري في الدرس العربي، وإثبات ذلك من خلال جانب تطبيقي عملي على كتاب قيم، وتأكيد أهميته ركنًا عزيزًا من الأركان التي اعتمد عليها علماء اللغة في تفسير القرآن والحديث، وتأسيس معاني اللغة وألفاظها وأساليبها.

وتتمحور مشكلة البحث في النظرة الخاصة للشاهد الشعري عند الزجاج، وطبيعة الاستفادة منه في بيان معاني أسماء الله تعالى. وتتشكل حدود البحث في أهمية الشاهد الشعري وكيفية ذلك في كتاب (تفسير أسماء الله الحسنى) للزجاج. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع

ISSN : 2410-1818

الشواهد من الكتاب، ثم على المنهج التحليلي الذي يصنف تلك الشواهد ويبين كيفية تنزيلها على أسماء الله تعالى، وتبيين الروابط والعلاقات. وخطة البحث تقوم على مقدمة ثم على عرض سردت فيه الشواهد تباعًا بحسب ورودها في الكتاب، وتحليل تعاطي الزجاج معها، وإبراز الجانب الذي تنتمي إليه من حيث طبيعة الاستشهاد. ثم في خاتمة استودعتها النتائج والتوصيات.

ولا أعلم أن بحثًا تناول هذا الموضوع بهذه الفكرة التي قام عليها البحث، وإن كانت هناك دراسات قامت على التحدث عن أهمية الشاهد الشعري بعيدًا عن التركيز على الجانب التطبيقي. وما توفيقي إلا بالله.

العرض:

اعتمد الزجاج في تفسيره لأسماء الله تعالى على الشاهد الشعري، فأورد أربعة وثلاثين شاهدًا شعريًّا، بعضها كانت في موضع واحد، في حين خلا حديثه عن بعض أسماء الله من الشواهد الشعرية، ونسب الزجاج بعضها، وترك بعضًا. وقد دار استخدامه للشاهد الشعري على إثبات الاشتقاق، أو إثبات أصل الكلمة، أو إثبات المعنى، أو إثبات الاستعمال. وسيأتي بيان ذلك كله.

الشواهد الشعرية:

1-ولسنا إذا عُدَّ الحُصَى بأقلّةٍ ... (وإن مَعَدَّ اليوم مُودٍ ذَلِيلُهَا)

بيت من الطويل، وأنشد ابن منظور هذا البيت (م ع د) من غير عزو، وهو من شواهد سيبويه ، ولم ينسبه أحد من الشراح إلى أحد، ونسبه في المقتضب إلى الأعشى. ووجدت قصيدة طويلة في ديوان الأعشى (**177**) على وزن البيت وقافيته تمامًا، وفيها البيت الثامن عشر وهو مطموس في المخطوطة كما ظهر في المطبوع، ولم يظهر منه إلا القافية التي كتبها المحقق (يحيلها). والظاهر أنه تصحيف ل(ذليلها)؛ لتشابه زاوية الحاء والذال، وأن البيت المطموس هو البيت المذكور هنا[2]. وأورده الزجاج ليشرح كلمة (أحصاها) في حديث نبوي، وقال:" اعلم أَن الْعَرَب تعبِّر عَن كَثْرَة الشّيْء وسعته بالحصى، يُقَال: عِنْده حَصى من النّاس، أَي: جمَاعَة" فيتحدث عن استعمال هذه الكلمة عند العرب، وأنها تعني الكثرة، فهو يثبت المعنى المستخدم لها. ومعنى البيت: لسنا بقلة ولسنا بضعاف.

ثم يتحدث مسترسلًا ليؤكد ذلك المعنى فيورد بيتًا آخر، فيقول:" وَقَالَ الْكُمَيْت:

2-لكم مَسْجِدا الله المزوران والحصى ... لكم قِبصُه من بَين أثرى وأقترا [3]

والبيت من بحر الطويل وفي ديوان الكميت. ومعناه: لكم الحكم والسيطرة على المسجد الحرام والمسجد النبوي ولكم الكثرة والغلبة. وهو يذكره من باب ذكر الاستعمال اللغوي للكلمة، فهي تستعمل للدلالة على الكثرة كالبيتين السابقين. ثم يذكر اشتقاقات الكلمة، فيقول: "وَيُقَال: حصيت الْحَصَى إِذا: عددته وأحصيته: إِذا ميزته بعضه من بعض"، فذكر فعلين من اشتقاق الفعل، هما (حصى)

ISSN : 2410-1818

و(أحصى) [4]. ثم زاد بيتًا وشرح بعده مسترسلًا في معاني الكلمة واشتقاقاتها، فقال: "وَقَالَ الشّاعِر(من الطويل)

3- ويُريي على عدِّ الرِّمال عديدُنا ... ونحصي الحصَاة بل تزيد على الْعدِّ"[5]

فهو المعنى ذاته الذي ذكره أولَ. ثم زاد في تبيين اشتقاق الكلمة واستعمالاتها اللغوية ومعاني أخرى لها، فيقول:" وإحصاء العدِّ من هَذَا. والحصاة: الْعقل أَيْضًا، قَالَ الشّاعِر:(من الطويل)

وَإِنَّ لِسَان الْمَرْء مَا لم تكن لَهُ ... حَصَــاة على عوراته لدَلِيــل[6]

فيذكر معنى آخر لكلمة من اشتقاق (حصى)، وهي العقل، ويفرع عليها معنى آخر، وهو الطاقة والاحتمال، ويضرب لذلك من كلام العرب مثالًا، فقال:"يُقَال: أحصيت الشّيْء إِذا: أطقته واتسعت لَهُ، وَقَالَ الله عز اسْمه: **{عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ}** (المزمل:**20**) أَرَادَ وَالله أعلم: لن تطيقوه. وَقَالَ الشّاعِر:(من البسيط)

4-فأقعِ إِنَّك لَا تحصي بني جشم ... وَلَا تطِيق عُلاهم أَيَّةً وقفُوا[7]

يصف بني جشم بالكثرة وأن المقصود لَا يطيق بني جشم. وبعد أن أورد الأبيات الشعرية شواهد على الكلمة المرادة بدأ يوجه الحديث إلى وضع احتمالات المعنى المناسب مما تقدم. يقول:" فَيحْتَمل أَن يكون معنى قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (من أحصاها): من أَكثر عَددهَا حَتَّى صَارَت حصاته لِكَثْرَة عدِّه إِيَّاهَا. وَيجوز أَن يكون مَعْنَاهُ من أطاقها أَي من أطَاق تمييزها وتفهمها، فَحذف الْمُضَاف من قَوْله تَعَالَى **{ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ }** إلخ. وَيجوز أَن يكون مَعْنَاهُ من عقلهَا وتدبر مَعَانِيهَا من الْحَصَاة الَّتِي هِيَ الْعقل وَقد تقدم ذكره". ويورد أقوالًا للسابقين حول المعاني المناسبة في أنظارهم للكلمة المرادة، فقال:"وَقَالَ مُحَمّد بن يزِيد: مَعْنَاهُ عِنْدِي من عدهَا من الْقُرْآن؛ لِأَن هَذِه الْأَسَامِي كلهَا مفرقة فِي الْقُرْآن. فَكَأَنَّهُ أَرَادَ من تتبع جمعهَا وتأليفها من الْقُرْآن وعانى فِي جمعهَا مِنْهُ الكلفة وَالْمَشَقَّة دخل الْجنَّة".

5- أنْشد أَبُو زيد لرؤبة: (من الرجز)

لله درُّ الغانيـــــــاتِ المُـــــــدَّهِ ... سبَّحن واسترجعنَ من تأَلُّهي[8]

فساق البيت منسوبًا إلى رؤبة، وهو كذلك. ومعناه: التعجب من تلك النسوة اللاتي أعجبهن تدينه وتزهده. وأورده ليثبت أن لفظ (اللّه) تبارك ليس بمشتق، ويسعى إلى رد من قال بأنه مشتق من (وِلهَ يولَه) بأنه لو كان منه لقيل: تولَّه، وهم لم يقولوا إلا: تألَّه، مما يدل على أن قولهم باطل، وساق البيت لإثبات أن اللفظ (التألُّه). قال:" فَذَهَبت طَائِفَة إِلَى أَنه مُشْتَقّ. وَذهب جمَاعَة مِمّن يوثق بِعِلْمِهِ إِلَى أَنه غير مُشْتَقّ. وعلَى هَذَا القَوْل الْمعول. وَلَا تعرج على قَول من ذهب إِلَى أَنه مُشْتَقّ من وَله يوله؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَو كَانَ مِنْهُ لقيل فِي تفعَّل مِنْهُ تولَّه؛ لِأَن الْوَاو فِيهِ وَاو فِي (تولَّه)، وَفِي إِجْمَاعهم على أَنه (تألَّه) بِالْهَمْز مَا يبين أَنه لَيْسَ من (وَله)". ثم يذهب إلى ذكر المعنى والدلالة للفعل فقال:" وَيُقَال تألَّه فلَان: إِذا فعل فعلًا يقربهُ من الْإِلَه"[9].

ISSN : 2410-1818

6- وقال النمر بن تولب: (من المتقارب)

سَـــــلام الْإِلَـــه وريحـــانُه ... وَرَحمتـــــه وسمـــــاء دُرَر[10]

نسب الزجاج البيت للنمر، والبيت من بحر المتقارب وفي ديوان النمر. وقد جاء به للدلالة على معنى (السلام)، وأن معناه السلامة منه ومن عذابه لمن لا يستحقه، فكما قال الشاعر يكون المعنى: السلامة من الله ومن عذابه ونعيمه للشخص المقصود. فيذكر الشاهد الشعري هنا؛ للدلالة على المعنى والاستعمال. قال الزجاج: "وَيُقَال: السّلَام هُوَ الَّذِي سلم من عَذَابه من لَا يسْتَحقّهُ"[11]

7- وقال: "وقال الشاعر: (من الطويل)

..... **وَلَا تدَّخر قولًا فَأَنت الْمُهَيْمِنُ**[12]

ولم ينسبه الزجاج لأحد، وأورده ليستشهد به ليثبت معنى (الشاهد) لكلمة المهيمن، وأورد قبله كلامًا للعرب يثبت هذا المعنى الذي استشهد بالبيت لأجله، فقال: " تقول: فلان مهيمني على فلان: إذا كان شاهدًا عليه" ثم أورد البيت. ومعنى البيت: لا تبق شيئًا مما تعرف فأنت الشاهد على حقيقة الأمر. ثم ذكر معاني أخرى لكلمة المهيمن،[13] وهي أنه الرقيب الحافظ، أو أن أصله المؤيمن، ثم أبدلت الهمزة هاءً، واسترسل في هذه المسألة، وهي مسألة الإبدال، وضرب لذلك الإبدال أمثلة منها البيت التالي: (من الرجز)

8-إيَّاك أن تُمْنى بشعشعانِ (خبِّ الفؤادِ مائلِ اليدانِ)

ولم ينسبه الزجاج، ولم يُعثر له على قائل. ومعناه: احذر من البهرج المخادع الماكر. وأورده شاهدًا على استعمال العرب لكلمة (إيَّاك) وأنهم يبدلون همزتها هاءً، كما قالوا: أرنت وهرنت، وهرقت الماء وأرقت، وهرحت الدابة وأرحت. ومثله البيت التالي الذي ذكره استرسالًا مع الأمثلة التي ذكرها شواهد على إبدال الهمزة من الهاء، والعكس، فقال:(من الكامل)

9- وَأتوا صواحبها فَقُلْنَ أذا الَّذِي ... منـــح الْمَـوَدَّة غَيرنَـا وجفانا[14]

من الكامل، والشاهد فيه أنه قال (أذا) بدلًا من (هَذَا). وكل ذلك لإثبات قول من قال: إن (المهيمن) أصلها (المؤيمن). ومعنى البيت: أن النسوة يتساءلن عنه: أهذا الذي تركنا وأقبل على غيرنا!

ثم ذكر قولًا آخر في (المهيمن)، وهي أنها اسم لله تعالى وغير مشتق من غيره، وذكر بيتًا من الشعر، وهو:(من المتقارب)

10- جَزَاك الْمُهَيْمِن دَار الْجنانِ ... ولقَّاك مني الْجَزَاء المجيدا[15]

من المتقارب، ونسب الزجاج هذا البيت للنمر بن تولب، وأورده للدلالة على إثبات أن اسم (المهيمن) اسم غير مشتق، وليس فيه إبدال. ومعنى البيت: دعاء للمدوح بالجنة وحسن الجزاء.

ISSN : 2410-1818

11- وقال جرير[16]:

يعُـــــزُّ على الطَّرِيــق بمنكبيه ... كَمَا ابتركَ الخليعُ على القداحِ

من الوافر، ونسب الزجاج هذا البيت إلى جرير، وأورد الزجاج هذا البيت شاهدًا على معنى من معاني (العزيز)، وهو أن معانيها الغالب، والقوي والشديد والداعم، قال:" أصل (ع ز ز) فِي الْكَلَام الْغَلَبَة والشدة، وَيُقَال: عزني فلَان على الْأَمر: إِذا غلبني عَلَيْهِ"[17]، وجاء هذا البيت للدلالة على المعنى . ومعنى البيت: غلب على الطريق بسائر جسده وسيطر عليها وتمكن منها بقوته وشدته وتوثبه، كما توثب الذي أنفق ماله في الميسر، فهو مخلص التركيز حاضر التأهب شديد التوثب عله أن يستعيد شيئًا من ماله الذي خسره.

ثم يناقش اشتقاق (العزيز)، فيورد شاهدًا، وهو قوله:(من الكامل)

12-حَتَّى انْتَهَيْت إِلَى فرَاش عزيزة ... سَوْدَاء رَوْثَة أنفها كالمخصف[18]

ونسبه لأبي كبير الهذلي، وأورده لتبيين اشتقاق اسم (العزيز)، فقال:" وَيُقَال عزَّه يعزُّه، وَالله تَعَالَى هُوَ الْغَالِب كل شَيْء فَهُوَ الْعَزِيز الَّذِي ذل لعزته كل عَزِيز"[19]، فذكر تصريفات الفعل. وأبو كبير يصف عقابًا بحدة منقارها، فكأنها المخصف الذي يخصف به النعل، فذكر لفظ (عزيزة) بمعنى الممتنعة عن كل من أرادها.

13- قدْ جبرَ الدِّينَ الإلهُ فجبَرْ

من مشطور الرجز، وأورده عند حديثه عن (الجبَّار) شاهدًا على الدلالة على أصل الكلمة ومعناها، فقال: "أصل جبر فِي الْكَلَام إِنَّمَا وضع للنماء والعلو وَيُقَال: جبر الله الْعظم: إِذا نماه". ثم أورد الشاهد السابق، ونسبه للعجاج[20]. والمعنى أن الله أكمل الدين ونمَّاه. ثم يسترسل في شرح هذا المعنى، فيأتي بشاهد آخر، فيقول: (من الطويل)

14-طَرِيق وجبَّار رِواء أُصُوله ... عَلَيْهِ أبابيل من الطير تنعب[21]

وأورد هذا الشاهد، ولم ينسبه، استرسالًا مع ما ذكره قبله من معنى كلمة (الجبار)، وهو يتحدث عن استعمالاتها، وأنه يقصد بها النخل، قال:" وَيُقَال: نَخْلَة جبارَة: إِذا فَاتَت الْيَد وفواتها الْيَدَ علوٌّ وَزِيَادَة"، ثم يربط بين المعنيين، فيقول: "وَالله تَعَالَى عَالٍ على خلقه بصفاته الْعَالِيَة وآياته الْقَاهِرَة وَهُوَ الْمُسْتَحق للعلو والجبروت تَعَالَى". ومعنى البيت: يصف نخلًا بروائه ومكث الطير عليه لتأكل من ثمره.

15- تحلَّمْ عَن الأدنين واستبقِ ودَّهم ... وَلنْ تَسْتَطِيع الْحلم حَتَّى تحلَّما[22]

بيت من الطويل، ولم ينسبه الزجاج لأحد. وساقه عند حديثه عن اسم الله (المتكبِّر)؛ للدلالة على أصل صيغة (تفعَّل) واستعمالاتها، فقال:" وأصل (تفعَّل) فِي الْكَلَام مَوْضُوع لمن تعاطى الشّيْء وَلَيْسَ

ISSN : 2410-1818

هُوَ من أَهله يُقَال: تحلمَّ فلَان وتعظَّم. ثم يشرح البيت :" يَقُول: لَا تبلغ فِيهِ مبلغًا رَضِيًّا حَتَّى تتعاطاه وَلَا مُسْتَحقّ لصفة الْكبر والتكبر إِلَّا الله سُبْحَانَهُ كَمَا رُوِيَ عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حاكيًا عَن ربه: أَنه قَالَ سُبْحَانَهُ: **{الْكِبْرِيَاء رِدَائي فَمن نَازَعَنِي رِدَائي قصمته}**"[23]. ومعنى البيت: لابد من تعلم الحلم ومزاولته وتصبر عليه حتى تصبح حليمًا ، فليس إدراكه بسهل.

16- ولأنت تفـــــري مَـــا خلقْ ... تَ وَبَعض الْقَوْم يخلق ثمَّ لَا يفري[24]

بيت من الكامل، نسبه الزجاج لزهير. وجاء به للدلالة على معنى اسم الله تعالى (الخالق)، وعلى أصل اللفظ، فقال: "أصل الْخلق فِي الْكَلَام التَّقْدِير، يُقَال: خلقت الشَّيْء خلقا إِذا قدرته". ويشرح البيت: " يَقُول: أَنْت إِذا قدرت أَمرك قطعته، أَي: تتمّ على عزمك فِيهِ وتمضيه، وَلست مِمَّن يشرع فِي الْأَمر ثمّ يَبْدُو لَهُ فيتركه"[25]، ومعنى الخالق: المقدر والمهيئ. ومعنى البيت: مدح للمقصود بقوة التدبير والسيطرة على ما يريد.

17- عواصٍ مراحًا لم يدِنَّ لقاهرِ[26]

شطر بيت من الطويل، ولم ينسبه الزجاج ولم يأت بكمالة البيت، والتي يبدو أنها الصدر. وجاء به الزجاج للدلالة على معنى (القاهر)، فقال:" الْقَهْر فِي وضع الْعَرَبيّة الرياضة والتذليل، يُقَال: قهر فلَان النّاقة: إِذا راضها وذللها"، فيبين الأصل في القهر، وأنه الرياضة والتذليل، بما فيه من معنى الكسر والتغلب. ثم يربط بين أصل اللفظ وبين اسم الله تعالى (القاهر)، فيقول: "وَالله تَعَالَى قهر المعاندين بِمَا أَقَامَ من الْآيَات والدلالات على وحدانيته وقهر جبابرة خلقه بعز سُلْطَانه وقهر الْخلق كلهم بِالْمَوْتِ"[27]. ومعنى البيت: وصف للمذكورات بالحرية.

18- أَلا أبلغ بني عَمْرو رَسُولا ... فَإِنِّي عَن فُتَاحتكم غَنِيُّ

البيت من الوافر، ولم ينسبه الزجاج لأحد. وقد أورده في معية حديثه عن اسم الله (الفتاح) للاستشهاد على معنى (الفتاح)، وأنه الذي يفتح المستغلق بين الخصوم. فيذكر اشتقاق اللفظ، وأنه من: فتحت الباب أفتحه فتحًا. ثم يتحدث عن تطور الدلالة، بعد أن مهد الأصل بإيجاز، فيقول: "ثمّ كثر واتسع فِيهِ، حَتَّى سمي الْحَاكِم فاتحًا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يفتح المستغلق بَين الْخَصْمَيْنِ" ويذكر العلاقة الرابطة بين الأصل والفرع الذي وصل إليه اللفظ[28]. والفتح ليس خاصًّا فيما أرى بإنهاء الخصومة، وإنما من فتح الباب، فالحياة في كل معاطفها باب ثم يغلق ذلك الباب أو يفتح، بتيسير الأمور وإيجاد المخارج حينما تستحكم السوادّ، والله خير الفاتحين. وهذا معنى قوله تعالى:**{ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ}**(البقرة:**76**)، و**{فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ}**، وقوله:**{فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ}**(الأنعام:**44**)(النساء:**141**)، فالفتح تمييز الخصومة والتوفيق والرزق. ومعنى البيت: أنا مستغنٍ عنكم وعن إصلاحكم وحكمكم.

19- أَو كلما وَردت عكاظ قَبيلَة ... بعثـــــوا إِلَيّ عريفـــهم يتوسمُ

ISSN : 2410-1818

بيت من الكامل، ولم ينسبه الزجاج[29]، وأورده شاهدًا على أن العالم والعليم وَاحِد، وفعيل وفاعل يَشْتَرِكَانِ فِي كثير من الصِّفَات، قَالُوا: ضريب وضارب وعريف وعارف، ثم ذكر الشاهد. واسترسل في ذكر الفرق بين الاسمين (العالم) و(العليم)، فقال: "وَحسن الْإِعَادَة؛ لاخْتِلَاف معنييهما؛ لِأَن الْعَلِيم فِيهِ صفة زَائِدَة على مَا فِي الْعَالم. وَحكي عَن قطرب أَن قَوْلنَا: عليم فِي اسْم الله تَعَالَى يُفِيد الْعلم بالغيوب، فَفِي إِعَادَة اللَّفْظَيْنِ الْآن معنى حسن"[30]. ومعنى البيت: ضجر الشاعر من تتبعه في المواسم ليثأروا منه.

20–مَتى لَا مَتى أدركتمُ لَا أبا لكمْ ... بِأَيْدِيكُمْ اللَّذَّاتُ بسطيَ أَو قبضي

بيت من الطويل، ولم ينسبه الزجاج لأحد[31].وأورده الزجاج في معرض حديثه عن تفسير اسمي الله تعالى(الباسط القابض)، وقرر أنهما يكونان معًا، فقال: " الْأَدَب فِي هذَيْن الاسمين أَن يذكرَا مَعًا لِأَن تَمام الْقُدْرَة بذكرهما مَعًا، أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت: إِلَى فلَان قبض أَمْرِي وَبسطه، دلَّ بمجموعهما أَنَّك تُرِيدُ أَن جَمِيع أَمرك إِلَيْهِ، وَتقول: لَيْسَ إِلَيْك من أَمْرِي بسط وَلَا قبض وَلَا حل وَلَا عقد. أَرَادَ لَيْسَ إِلَيْك مِنْهُ شَيْء"، ثم أورد قول الشاعر السابق؛ للدلالة على مجيئهما معًا[32]. وهو بهذا يقرر أمرًا مما يتعلق بالاستعمال اللغوي لهذه اللفظة. ومعنى البيت: متى كان زمام أمري بأيديكم، قبضه وبسطه؟

21–دَعَوْتُ الله حَتَّى خفتُ أَلَّا ... يكــونُ الله يسمعُ مَا أَقُــولُ

البيت من الوافر، ولم ينسبه الزجاج[33]. وأورده الزجاج ليستشهد على أنه من معاني (السميع) مجيئها بمعنى المستجيب، قال:" وَيَجِيء فِي كَلَامهم سمع بِمَعْنى أجَاب، من ذَلِك مَا يَقُوله الْمُصَلِّي عِنْد رُجُوعه من الرُّكُوع: سمع الله لمن حَمده، فُسر على أَنه بِمَعْنى اسْتَجَابَ". ومعنى البيت: أنه كاد ييأس من عدم استجابة الله لدعائه.

22– أَمن رَيْحَانَة الدَّاعِي السَّمِيعُ ... (يؤرقــني وأصحــابي هجــوعُ)

البيت من الوافر، ولم ينسبه الزجاج[34]. وأورده الزجاج للدلالة على معاني الصيغ، وأن (فعيل) تأتي بمعنى (مُفعِل)، فقال وهو يتحدث عن (البصير)، وأنه (فعيل) بمعنى مُفعِل[35]:فـ(بصير) بمعنى (مُبصر):" هذا (فعيل) في معنى (مُفعِل) كما جاء أليم في معنى مؤلم"، ثم أورد بيت الشعر السابق. فهو يستشهد به للدلالة على تبادل معاني الصيغ. ومعنى البيت: أن ذكْر ريحانة يفز له قلبه فهو في عذاب وأصحابه بائتون في طمأنينة لخلوهم من حبها.

23– أغــــــــــاضرَ إِنَّني سَلَمٌ ... لأهْــلك فاقبلــــــي سَلَمِي

البيت من مجزوء الوافر، ولم ينسبه الزجاج[36]. وأورده الزجاج عند حديثه عن اسم الله تعالى (الحكَم) وذكر أن الحاكم والحَكَم بمعنى واحد ، وأن ذلك كقولهم: السالم والسلَم بمعنى واحد، وهو معنى ذو السلم، أي: الصلح. ومثلها: واسط ووسَط وعادل وعدْل. ومعنى البيت: إنني مسالم لأهلك فاقبلي مني مسالمتي لك.

ISSN : 2410-1818

24-إذا لاقيتِ قومي فأسأليهم ... كفى قومًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

البيت من الوافر، ولم ينسبه الزجاج[37]. وأورده الفارسي تعليقًا منه على قول الزجاج عند حديثه عن اسم اللّه تعالى(الخبير): أن اشتقاق الخبير من (خبرت الأرض ، إذا: شققتها) فاستبعد ذلك ، ورأى أنها تأتي بمعنى (العالِم)، ثم أورد البيت، ومعناه: كفى قومًا بصاحبهم عالمًا، أي: صاحبهم أجدر الناس بعلم بهم وبمعرفة لهم. قال الفارسي:" أَخذ هَذِه الْكَلِمَة أَبُو إِسْحَاق من قَوْلهم: خبرت الأَرْض: إِذا شققتها، وَفُلَان خَبِير بالشَّيْء إِذا كَانَ عَالمًا بِهِ، وَكَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي بحث عَن ذَلِك الشَّيْء حَتَّى شقّ عَنهُ الأَرْض. قَالَ أَبُو عَليّ: وَهُوَ عندنَا من الْخَبَر الَّذِي يسمع لِأَن معنى الْخَبِير الْعَالم " ثم ذكر الشاهد، وقال:" فالعلم أبدًا مَعَ الْخَبَر. فَمَا حَاجَة أبي إِسْحَاق إِلَى أَن يَأْخُذهُ من الْخَبْر والشقّ"[38]. ومعنى البيت: اسألي قومي عني، فرهط المرء أخبر الناس به.

25-حَلِيمًا إِذا مَا نَالَ عاقب مُجمِلًا ... أَشدَّ الْعقَاب أَو عفا لم يثرّبِ

البيت من الطويل، ونسبه الزجاج إلى كثيِّر[39]. وأورده عند حديثه عن اسم اللّه تعالى(الحليم)، وهو يرد قول القائل بأن الحليم هو الذي لا يعاقب، قال الزجاج:" الْحَلِيم هُوَ الَّذِي لَا يعاجل بالعقوبة، فَكل من لَا يعاجل بالعقوبة سمي فِيمَا بَيْننَا حَلِيمًا، وَلَيْسَ قَول من قَالَ: "إِن الْحَلِيم هُوَ من لَا يُعَاقب" بصواب؛ أما سمع قَول الشّاعِر الفصيح وَأَظنهُ كُثيِّرًا.." ثم ذكر البيت. فهو يذكر البيت تصحيحًا للدلالة المحكية وهي خطأ. ومعنى البيت أنه يثني على يزيد بن عبدالملك ويستعطفه أن يعفو عن آل المهلب، فهو قادر على شديد المعاقبة، جدير بالعفو الذي لا يتبعه بتعيير ولا بذلة.

26-وَلَا بُــدَّ من غَزْوَة فِي الرّبيع ... حَجونٍ تكِلُّ الوِقاح الشكورا

البيت من المتقارب، ولم ينسبه الزجاج[40]. وأورده الزجاج عند تبيين معنى اسم (الشكور)؛ لتبيين أصل الشكر، وأن أصله الظهور، يُقَال: شكير النبت وشكر الضّرع: إِذا امْتَلَأَ وامتلاؤه ظُهُوره، وَيُقَال: دَابّة شكور، وَهُوَ السّرِيع السّمن، فسرعة سمنه ظُهُور أثر صَاحبه عَلَيْهِ، ثم أورد البيت. وهذا البيت من الأبيات التي يوردها الزجاج لبيان أصل معنى الكلمة. ومعنى البيت: لا بد من غزوة في الربيع مراوغة تتعب الرواحل السريعة السمن؛ للدلالة على تعجلهم بإيقاع تلك الغزوة.

27-أَلِيَ الْفضــــلُ أم عَــــــليَّ إذا حــــــوسبتُ إنــــــيّ على الْحســــــاب مقيــــــتُ (الخفيف)

لم ينسب الزجاج هذا البيت[41]، وأورده الزجاج للدلالة على معنى (المقيت)، وأن معناه المقتدر على الشيء، ثم ذكر آية **{وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا}**(النساء:**85**)، وذكر بيت الشعر السابق. ومعنى البيت: أن الشاعر يتساءل هل الفضل له أم عليه فهو مقتدر على الحساب حافظ له. وأخرج أبو بكر ابن الأنباري في (الوقف والابتداء) والطبراني في (الكبير) والطستي في (مسائله) عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله (مقيتًا) قال: قادرًا مقتدرًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم، أما سمعت قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري:

ISSN : 2410-1818

وذي ضِغْن كففْتُ النفسَ عنه ... وكنتُ على مســـــاءته مقيـتًا[42]

28–(ونُقفي وليد الحيّ إن كان جائعًا) ... ونُحسِـــــبه إن كَـــانَ لَـــيْسَ بجائع[43]

بيت من الطويل، والعجز ذكره الزجاج ولم ينسبه. وذكره عند حديثه عن اسم الله تعالى (الحسيب)، ويتكلم عن اشتقاق الاسم، وذكر جواز أن يكون مشتقًا من أصلين: الأول: من (حسبت الحساب)، والثاني: أَن يكون من (أحسبني الشّيْء): إِذا كفاني، ثم أورد البيت السابق. ومعنى (أحسبه يُحسبه) أعطاه ما يكفيه حتى يقول المعطى: حسبُك. وجعل منه ابن السكيت قوله تعالى:{**عَطَاءً حِسَابًا**}(النبأ :**36**)، أي: عطاءً كثيرًا[44]. ومعنى البيت: أنا نعتني بالوليد فينا وننميه ونعطيه عطاءً كثيرًا.

ثم يتكلم الزجاج عن تفريع ذلك المعنى والأصل، فيلخص الكلام ويقول:" فَاللّه تَعَالَى مُحسِب أَي: كَافٍ، فَيكون فعيلًا فِي معنى مفعل كأليم وَنَحْوه، وَيجوز أَن يكون من حسبت الْحساب، فَاللّه تَعَالَى مَحْسُوب عطاياه وفواضله"[45]

29–إِنْ يدْعُ زيدٌ بني ذهل لمغضبة ... نغضبْ لزرعةَ إِنَّ الْفضل مَحْسُوبُ

البيت من البسيط، ولم ينسبه الزجاج[46]. وأورده الزجاج عند حديثه عن اسم الله تعالى (الحسيب) شاهدًا للمعنى الثاني الذي يحتمل أن يكون اشتقاق (الحسيب) منه، وهو الاشتقاق من الحساب وهو العدُّ، وأورد البيت للدلالة على هذا. والمعنى في البيت: إن الفضل محسوب معدود. وقد تقدم البيت السابق الذي يستشهد به للمعنى الأول للحسيب، وهو أنه مشتق من (حسْب) بمعنى (كافٍ). ومعنى البيت أنا نجيب دعوة زرعة إن تغضب بنو ذهل لزيد، فالفضل معدود محسوب، ولا مزية لكم علينا.

30– أَجلَّك قومٌ حِين صرت إِلَى الْغنى ... وكـــلُّ غَنِيّ فِي النُّفُـــوس جليـــــــلُ

البيت من الطويل، ولم ينسبه الزجاج[47]. وأورده الزجاج عند حديثه عن اسم الله تعالى (الجليل)، وأورده للدلالة به على الاستعمال، وأن المقصود بمعناه أحد أمرين: أحدهما: جلالة الشأن والمقدار وعظم الخطر، وعلى هذا تقول: فلان جليل في نفوس الناس وجليل في عيونهم: إذا أريد به اعتقاد عظم الخطر وجلالة المحل، ثم أورد البيت. والمعنى الثاني- ويستبعده؛ لأنه لا يصح في حق الله تعالى -: والوجه الآخر: أن يكون المراد به عظم الجثة وكثرة الأجزاء. قال:"وهذا لا يجوز على الله سبحانه". ثم يتحدث عن أصل هذا، فقال:" وأصل الجلة كبار الإبل، ومنه أخذ الجليل"[48]. ومعنى البيت أن الغنى جعل لك مكانة بين الناس لم تكن لك.

31–رعاك ضمانُ الله يا أمَّ مالكٍ ... ولله أن يسقيك أغنى وأوسعُ

البيت من الطويل، ولم ينسبه الزجاج[49]. والشاعر هنا يدعو لأم مالك بحفظ الله وكرمه، والله تعالى القادر على ذلك. وأورده الزجاج عند حديثه عن اسم الله تعالى (الواسع)؛ ليبين استعمال هذه الكلمة، وذلك بعد أن ذكر أصل الكلمة، حيث قال:" أصل السعة في الكلام كثرة أجزاء الشيء،

ISSN : 2410-1818

يقال: إناء واسع وبيت واسع، ثم قد يستعمل في الغنى، يقال: فلان يعطي من سَعَة، يراه: من غنى وجدة، وفلان واسع الرحل وهو الغنيُّ"[50] ثم أورد البيت، للدلالة على معنى الغني، وأنه بمعنى الواسع العطاء.

32- بدأنـــا بالزِّيـــارة ثمَّ عـــدنا ... فـــــلا بَدئي جفوتُ ولا مَعادي

البيت من الوافر، ونسبه الزجاج إلى جرير[51]. ومعنى البيت أنا مديمو الوصال، فليس طبعنا قطع الوصال لا قديمًا ولا مستقبلًا. وأورده الزجاج عند حديثه عن اسم الله تعالى (المبدئ)، واستشهد بالبيت للدلالة على معنى البيت، وأن اشتقاقه من (بدأ) و (أبدأ)، فيقال: البادئ والمُـبدئ. قال الزجاج:" المبدئ هو الذي ابتدأ الأشياء كلها، لا عن شيء فأوجدها، ويقال: بدأ وأبدأ وهو بادئ ومبدئ"[52]، ثم أورد البيت؛ للدلالة على معنى الأولية في البَدء.

33- لأحـــبَّني حبَّ الصَّبِيِّ ورمَّـــني ... رمَّ الهَدِيِّ إلى الغـــــنِيِّ الواجـــــدِ

البيت من الكامل، ولم ينسبه الزجاج[53]. ومعنى البيت أن الممدوح أحبه وعطف عليه وأكرمه كإكرام العروس حينما تساق إلى ذي غنى. وأورده الزجاج عند حديثه عن اسم الله تعالى (الواجد)، وليخبر عن أن معنى الواجد: الغنيُّ وأن العرب يقولون: الغني الواجد، فيكاد اللفظان يصطحبان، ثم أورد الشاهد، ويبين الفرق بين الغني والواجد، بأن المعنى واحد، إلا أن الغني فيه دلالة على أنه لا يحتاج لأحد ولا يفتقر لشيء، فهو مستغنٍ عن غيره.

34- (كأنَّ رحلي وقد زالَ النهارُ بنا ... بذي الجليلِ) على مستأنسٍ وحَدي

من البسيط، ونسبه الزجاج إلى النابغة[54]. ومعناه: يصف سيره على ناقة سيرها به خائفة مضطربة كأنها ثور وحش. وأورده الزجاج في حديثه عن اسم الله تعالى (الواحد)؛ ليستشهد به على أن أصل (أحد) (وَحَد)، وأن نظيره (أناة) و (وناة). قال:" (الأحد) قال أهل العربية: أصله وَحَد، ثم قلبت الواو همزة، وهذا في الكلام عزيز جدًّا؛ أن تقلب الواو المفتوحة همزة. ولم نعرف له نظيرًا إلا أحرفًا يسيرة منها أناة وأحرف نظيرتها. ويقال: هذا واحدٌ ووحَدٌ كما قدمناه من سالم وسلَم وحاكم وحكَم"[55]. ثم يستطرد فيبين الفرق بين (وحد) و (أحَد)، فيقول: "وقال بعض أصحاب المعاني: الفرق بين الواحد والأحد أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط، والأحد يفيده بالذات والمعاني، وعلى هذا جاء في التنزيل:{ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**}(الإخلاص:**1**)، أراد المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته. تعالى الله علوًّا كبيرًا"[56].

35-(وإنْ يلتـــــقِ الحيُّ الجميـــعُ تلاقني) ... إلى ذروة البيت الكـــريم المُـــصمَّدِ

البيت من الطويل، ولم ينسبه الزجاج[57]. ومعناه افتخار بشرف نسبه. وأورده الزجاج عند الحديث عن اسم الله تعالى (الصمد)[58]. ووجه الاستشهاد أنه يبين معنى اسم (الصمد)، قال الزجاج:" السيد المصمود إليه في الحوائج". والظاهر أنه لم يفسره، وإنما ذكر اشتقاقًا آخر من اشتقاقات هذا الاسم وعرفه به، فقال: (الصمد): السيد المصمود إليه في الحوائج، من غير أن يبين المعنى، وكأنه استغنى قبل هذا بإحالته إلى ما في كتابه (معاني القرآن وإعرابه). وبرجوعنا إلى كتاب (معاني القرآن وإعرابه)

ISSN : 2410-1818

وجدناه يقول: "والصمدُ: السَّيِّد الذي صمد له كل شيء، أي قصد قصده. وتأويل صمود كل شيء لله أن في كل شيء أثر صنعة الله"، وقال في موضع آخر:" وتفسير (الصمد): السَّيد الذي ينتهي إليه السؤدد... وقيل: الصمد الذي لا جوف له، وقيل: الصمد الذي صمد له كل شيء، والذي خلق الأشياء كلها، لا يستغني عنه شيء، وكلها تدل على وحدانيته، وهذه الصفات كلها يجوز أن تكون لله عز وجل" [59]

36- (وعيّـرَها الواشـــونَ أني أُحبُّـــها) ... وتلكَ شكـاةٌ ظــاهرٌ عنك عـــارُها

البيت من الطويل، ولم ينسبه الزجاج.[60] ومعناه: أن الحاسدين يعيرون محبوبته بأن الشاعر يحبها، وذلك ليس بمسبة أصلًا. وأورده الزجاج عند حديثه عن اسم الله تعالى (الظاهر)، وليستشهد به على أن اشتقاقه من أحد أمرين: من الظهور والبيان، أو من قولهم: ظهر فوق السطح: إذا علا وارتفع. ثم يربط بين الاسم والمعنى المشتق منه، فيقول: "الظاهر هو الذي ظهر للعقول بحججه وبراهين وجوده وأدلة وحدانيته، هذا إن أخذته من الظهور. وإن أخذته من قول العرب: ظهر فلان فوق السطح: إذا علا فهو من العلو. والله تعالى عالٍ على كل شيء، وليس المراد بالعلو ارتفاع المحل؛ لأن الله تعالى يجل عن المحل والمكان، وإنما العلو علو الشأن وارتفاع السلطان"[61].

ISSN : 2410-1818

خاتمة:

إن الشاهد الشعري عند الزجاج لم يكن مجرد استطراد أدبي، أو ترف علمي، أو سننٍ تأليفيٍّ، وإنما أدّى وظائف لغوية متعددة، من أبرزها إثبات الاشتقاق، وتقرير المعنى، وإثبات الاستعمال العربي، وتحديد الدلالة السياقية، والاستدلال على الأبنية الصرفية. ولم يجر إيراد الزجاج للشاهد على صغو واحد، بل صرح باسم الشاعر في مواضع، وأغفل ذلك في مواضع، وجاء بأبيات كاملة، واقتصر على شطر في مواضع، واجتزأ بموضع الشاهد في أخرى، وتفرد بأبيات لم توجد في مصدر آخر. وقد خلص البحث إلى نتائج تعطي تحليلًا شاملًا لتعاطي الزجاج العلمي مع الشواهد، ولمنهجه الذي سار عليه، وما وجدته من بعض ما يستحق أن يبرز حول الكتاب، من مثل:

1- الكتاب ليس كل ما فيه خالصًا للزجاج، فإنه رواه عنه أبو علي الفارسي، ونُقل بخط الفارسي نفسه؛ ولذلك لم يخل من تعليقات للفارسي، مازجت نصَّ الكتاب. كما في ص(45):" الخبير: قال أبو علي أخذ هذه الكلمة أبو إسحاق من قولهم: خبرت الأرض إذا شققتها، وفلان خبير بالشيء إذا كان عالمًا به "، وكما في ص(24-25-47)

2- كان يرد أقوال بعض العلماء كما فعل مع الفراء ص(54):" يحكى عن أبي زكريا الفراء أنه كان يذهب إلى أن قولنا الوكيل هو الكافي، ونحن لا نعرف في الكلام وكلت ولا وكلت إليه: إذا كفيت فلا ندري من أين له هذا القول ". وبالطبع أن الفراء يريد أن من لوازم الوكيل أن يكفيك شأن ما وكلت إليه، والله أجل وأعلى.

3- تفرد بذكر بعض الأبيات الشعرية التي لم نجدها عند غيره كما في قوله ص(38):

عواصٍ مراحًا لم يدِن لقاهر

وقوله ص(32): ولا تدخر قولًا فأنت المهيمنُ.

وربما خرج من بيت إلى بيت، ثم قد يشرح البيت أو يسكت عنه، وينسب بعضًا ويسكت عن بعض. ونلحظ عدم التزامه بذكر الشواهد الشعرية في كل اسم من أسماء الله تعالى، وربما أورد غير بيت في الموضع الواحد. كإيراده خمسة أبيات في تفسير كلمة (أحصاها) في مقدمة كلامه عن حديث النبي - صلى الله عليه وسلم- :"إِنَّ للّهِ تسعةً وتسعينَ اسمًا من أحصاها دخل الجنة".

4- نجد تمايزًا بين ما ذكره في كتابه (تفسير أسماء الله الحسنى)، وفي كتابه (معاني القرآن وإعرابه)، كما في حديثه عن اسم الله تعالى (الجبار) إذ قال في كتاب (معاني القرآن 151/5):" تأويله: الذي جبر الخلق على ما أراده من أمره"، وقال في (تفسير أسماء الله):" والله تعالى عالٍ على خلقه بصفاته العالية وآياته القاهرة وهو المستحق للعلو والجبروت تعالى"، وحديثه عند اسم الله تعالى (المتكبر)، إذ قال في (معاني القرآن 151/5):" المتكبر: الذي تكبر عن ظلم عباده" ولم يذكر ذلك في (تفسير أسماء الله الحسنى). وفي اسم (السلام) قال في (تفسير الأسماء):" السلام: هو الذي

ISSN : 2410-1818

سلم من عذابه من لا يستحقه"، وفي (معاني القرآن- 150/5):" السلام: الذي قد سلم الخلق من ظلمه".

5- يتحدث عن نظم التركيب، كقوله عند اسم الله (القابض):" القابض الباسط: الأدب في هذين الاسمين أن يذكرا معا لأن تمام القدرة بذكرهما معا". وكما في حديثه عن ائتلاف (الغني) مع (الواجد).

6- تحدث عن معاني الصيغ، كما في حديثه في الشاهد(15): " وأصل (تفعَّل) فِي الْكَلَام مَوْضُوع لمن تعاطى الشّيْء وَلَيْسَ هُوَ من أَهله يُقَال: تحلمَّ فلَان وتعظَّم "، وفي الشاهد (19)، إذ قال:" و(فعيل) و(فاعل) يَشْتَرِكَانِ فِي كثير من الصِّفَات، قَالُوا :ضريب وضارب وعريف وعارف " ، وحديثه عند شاهد (28):" فَيكون (فعيل) فِي معنى (مفعِل) كأليم وَنَحْوه ". وقوله عند الشاهد(34):"هذا واحدٌ ووحَدٌ كما قدمناه من سالم وسلَم وحاكم وحكَم "

7- يبيِّن الفرق بين المتشابه من أسماء الله تعالى، كما في الفرق بين (الماجد) و (المجيد)، وبين (الغني) و(الواجد)، و(الواحد) و (الأحد).

8- نصَّ الزجاج نصًّا صريحًا في الاستشهاد بكلام الحجاج، فقال:" وقال الحجاج وإنما احتججنا بكلامه لأنه كان بقية الفصاحة". وهذا يدعم قول الأصمعي من أن أربعة لم يكونوا يلحنون، وذكر منهم الحجاج. (تفسير أسماء الله الحسنى: 36)

9- يعتني بذكر الأصل، والوضع، والاشتقاق، والاستعمال، كما اعتنى بتطور الدلالة، كما في حديثه عن (الجبار) ص(34). و(الكريم) ص(50).

10- يربط بين اللفظ اللغوي واسم الله تعالى الذي يتحدث عنه، كما في ص(32)، و(35).

11- ربما ذكر بعض أقوال السابقين، كما في ص (32).

والله تعالى الموفق، وله الحمد.

ISSN : 2410-1818

[1] الصاحبي(112).

[2] ينظر:كتاب سيبويه (251/3)، والمقتضب(363/3)، وديوان الأعشى(177).

[3] ديوان الكميت (155)، والأشموني (3/ 70)، والفائق في غريب الحديث (3/ 153) واللسان (ثرى) و (قبص).

[4] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(22).

[5] لا يعلم قائله.

[6] البيت في ديوان طرفة بن العبد (112). وهو في مقاييس اللغة(70/2)، والصاحبي(84)، واللسان(حصى). ونسب إلى غيره كما في تاج العروس(حصو).

[7] لا يعرف قائله.

[8] البيت في ديوان رؤبة (165/3)، وفي: التهذيب(422/6)، وابن يعيش(41/1).

[9] ينظر في اشتقاق لفظ الجلالة: اللباب في علل البناء والإعراب(365/2)، وابن يعيش(41/1) .

[10] البيت في ديوان النمر بن تولب(64)، واللسان(درر).

[11] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(31).

[12] لم أعثر له على قائل، ولم أجد تمامه.

[13] انظر في معاني (المهيمن): الزاهر في معاني كلمات الناس(84/1).

[14]البيت ينسب لجميل ولعمر بن أبي ربيعة.ينظر: اللسان(ذا) ، وابن يعيش (7/ 78، 10/ 43)، وتهذيب اللغة 6/ 480). وانظر: شرح شواهد المغني للبغدادي (60/6).

[15] لم أعثر له على قائل.

[16] ديوان جرير(97)، وفي جمهرة اللغة(235/2)، وفي اللسان(عزز).

[17] تفسير أسماء اللّٰه(33).

[18] ديوان الهذليين(110/2)، واللسان (عزز).

[19] تفسير أسماء اللّٰه(34).

[20] ديوان العجاج (63). وانظر: الخصائص(260/2)، واللسان(جبر).

[21] البيت للأعشى وفي ديوانه(201)، وفي اللسان(جبر).

[22] البيت لحاتم الطائي وفي ديوانه(82).

[23] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(35).

ISSN : 2410-1818

[24] البيت لزهير في ديوانه(94)، واللسان(فرا)، وفي ابن يعيش(227/5).

[25] تفسير أسماء الله الحسنى(36).

[26] لم أعثر له على قائل ولم أجد كمالته.

[27] تفسير أسماء الله الحسنى(38).

[28] اختلف في نسبة هذا البيت، فنسب إلى الأعشى، وليس في ديوانه، ونسب إلى غيره. ينظر: جمهرة اللغة(4/2)، واللسان(فتح)، وإصلاح المنطق(126).

[29] البيت لطريف بن تميم العنبري.ينظر:الأصمعيات(127)، وأدب الكاتب(453).

[30] ينظر:الفروق لأبي هلال العسكري(88).

[31] ولم أعثر عليه في أي مرجع إلا ما نقله صاحب(التبيان في معرفة أسماء الرحمن) ينقله عن الزجاج.

[32] تفسير أسماء الله الحسنى(40).

[33] البيت ينسب لشمير بن الحارث شاعر جاهلي. ينظر: نوادر أبي زيد(124)، واللسان(سمع)، والخزانة(363/2).

[34] البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه(140)، وفي الأصمعيات(172).

[35] ينظر: ابن يعيش(93/4).

[36] ينسب لمسعدة بن البختري .ينظر: الأغاني(271/13).

[37] ينسب لجثامة بن قيس. ينظر: شرح الحماسة (175/4) .

[38] تفسير أسماء الله الحسنى(45).

[39] البيت في ديوان كثير(147/2) .

[40] البيت في ديوان أعشى قيس(99).

[41] البيت للسموأل في ديوانه (23)، والأصمعيات(85).

[42] ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور(604/2).

[43] البيت في إصلاح المنطق (172)، والاشتقاق لابن دريد(74).

[44] ينظر: إصلاح المنطق(172).

[45] تفسير أسماء الله الحسنى(49).

[46] البيت لابن عنمة الضبي. ينظر:الأصمعيات (228)، والمفضليات(383).

[47] البيت لأبي العتاهية في ديوانه(356).

ISSN : 2410-1818

[48] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(50).

[49] لم أعثر له على قائل. وهو في شرح الحماسة للمرزوقي (111/2)

[50] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(52).

[51] البيت لجرير في ديوانه(117).

[52] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى.(56).

[53] البيت في معاني القرآن للفراء(233/1).

[54] البيت للنابغة في ديوانه(6).

[55] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(58).

[56] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(58).

[57] البيت لطرفة بن العبد في ديوانه(43).

[58]ينظر: معاني القرآن للزجاج(377/5) .

[59] معاني القرآن وإعرابه(152/5و378).

[60] البيت لأبي ذؤيب، وفي شرح السكري لديوان الهذليين(71/1)

[61] تفسير أسماء اللّٰه الحسنى(60).

ISSN : 2410-1818

المصادر:

1-الأزهري، تهذيب اللغة ، ت: مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

2-أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ت: شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1 1408.

3-الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.ط1، 1419

4-الأصمعي، عبدالملك بن قريب، الأصمعيات، دار المعارف، القاهرة، 1963.

5-البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت: عبدالسلام هارون، مطبعة الخانجي، ط4، 1418.

6-أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412.

7-ابن جني، الخصائص، ت: النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 4.

8-ابن دريد ، الاشتقاق، مطبعة السنة المحمدية، 1378.

9-ابن دريد ، جمهرة اللغة، ت: بعلبكي، دار العلم للملايين، 1987.

10-ديوان الأعشى، ت: محمد حسين، مكتبة الآداب.

11-ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ت: نعمان محمد ، دار المعارف.

12-ديوان حاتم، دار الكتاب العربي، بيروت.

13-ديوان رؤبة ضمن مجموعة أشعار العرب، طبعة برلين، 1902.

14-ديوان زهير، صنعة ثعلب، نسخة مصورة عن دار الكتب.

15-ديوان السموأل، صنعة نفطويه، ت: آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، 1374.

16-ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت.

17-ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406.

18-ديوان العجاج، رواية الأصمعي، جمعه: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت.

19-ديوان عمرو بن معدي كرب، جمع: الطرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: 2، 1405.

20-ديوان كثير، جمعه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

21-ديوان الكميت، جمعه: محمد طريفي، دار صادر، بيروت.

22-ديوان النمر بن تولب، ت: طريفي، دار صادر، بيروت.

23-أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، ت: النجاتي والنجار وشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1.

ISSN : 2410-1818

24-الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ت: البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.

25-أبو زيد، النوادر، ت: محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، 1401

26-أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين، ت: فراج ومحمود شاكر، مكتبة دار العروبة.

27-سيبويه، الكتاب، ت: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1408.

28-السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.

29-السيوطي، شرح شواهد المغني، ت: كوشان، لجنة التراث العربي، 1386.

30-ابن السكيت، إصلاح المنطق، دار المعارف، 1375.

31-العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ت: النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416.

32-ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المطبعة السلفية، 1910.

33-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبدالسلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، صورتها دار الجيل، بيروت.

34-أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الثقافة، بيروت.

35-ابن قتيبة، أدب الكاتب، ت: محمد محي الدين عبدالحميد، ط:3، 1377.

36-المبرد، المقتضب، ت: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

37-مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد الكويتية.

38-المرزوقي، شرح الحماسة، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1371.

39-المفضل الضبي، المفضليات، ت: عبدالسلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط:6

40-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414.

41-أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ت: محمد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

42-ابن يعيش، شرح المفصل، ت: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422.

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59